السنة السابعة

حبر

مداد قلم ونبض قضية

العدد
335

18 نيسان 2020
25 شعبان 1441

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

الذهول في حضرة الجائحة

لوحة تم رسمها ببقايا القهوة تمثل كورونا والعالم

05 جهود فردية لترميم طريق (أطمة عقربات) وسط غياب المسؤولين

02 المعابر عقب نبش المقابر — غسان الجمعة

03 بين مقولة (أموت وما أشحد) وحالة التطور الأسلوبي في التسول زمن كورونا — علي سندة

06 مات أبي ولموت النازحين طقوس أخرى — نور القدور

08 كورونا يدفع بالرجال إلى المطبخ.. (استطلاع رأي) — غسان دنو

15 حنين المهجرين والاختباء في الشّرايين — صهيب انطكلي

09 بلدة زردنا.. واقع خدمي تعيس ومحاولات لتحسين الأوضاع — محمد حمروش

11 موهبة فنية لإيصال معاناة الداخل السوري إلى العالم — فاطمة الحسن

12 فريق الاستجابة الطارئة.. إمكانيات فردية لرسم البسمة على وجوه المنكوبين

00 الغلاف — الأستاذ أحمد مصري

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
عبير حسن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العدد 335

غسان الجمعة

المعابر عقب نبش المقابر

يُتداول في الأوساط الإعلامية عن نية (هيئة تحرير الشام) افتتاح معبر تجاري مع مناطق النظام من نقطة تماس سرمين_سراقب، ما أثار ضجة كبيرة في المناطق المحررة.

الأخبار المتداولة بغض النظر عن مدى إمكانية تطبيقها في ظل هذه الظروف، رغم نفي تحرير الشام فتح المعبر حاليًا وقولها إنه كان ضمن الدراسة منذ أسبوع، إلا أنها تحمل في دلالاتها معطيات سياسية واقتصادية واجتماعية على المناطق المحررة عامة ومنطقة إدلب خاصة، حيث تعرضت المنطقة مؤخرًا لحملة تهجير وقصف أدت إلى نزوح مئات الآلاف من المدنيين.

وقد كانت حجة النظام السوري في عمليته العسكرية الأخيرة فتح الطرق الدولية لأسباب تجارية تتعلق بتنشيط عجلة الاقتصاد المدمر في ظاهر الأمر، فكيف يمكن لنا الآن أن ننسى هذه الذريعة التي تسببت بمقتل وتهجير المدنيين ونأتي اليوم بصيغة اتفاق لفتح معبر تجاري على أنقاض مئات القرى والبلدات المدمرة؟! وبالتالي نسهم عن جهل أو علم بمساعدته في التنفس اقتصاديًا في ظل التدهور الذي تشهده مناطق النظام نتيجة إغلاق المعابر مع الدول المجاورة وانعدام الحركة التجارية. من جهة أخرى تأتي ذرائع تصريف الفائض الإنتاجي للمناطق المحررة والحفاظ على فرص العمل في مقدمة الحجج التي يتم التسويق لها لفتح المعبر من قبل البعض. وفي الحقيقة نمتلك بنية إنتاجية صناعية وزراعية شبه مدمرة بفضل الشريك التجاري الذي ننوي التعامل معه، كما أن الأسعار المرتفعة لا تكشف أن هناك فائض يعكس انخفاض الأسعار، بل هناك شح يتسبب بموجة غلاء، وإن كان الأمر يتعلق بالاستيراد من مناطق النظام فالأحرى أن نضيق عليه قدر الممكن ونعوض النقص بالبضائع التركية التي هي أفضل قياسًا على معايير الجودة وغيرها من منتجات النظام. كما أن القبول بتنشيط الحركة التجارية عقب هذه المدة القصيرة من المعارك هو تأكيد بشكل غير مباشر للمتابع من خارج الساحة السورية ادعاءات النظام بوجود مدنين سوريين يحتاجون تخليصهم من براثن الإرهاب، كون استمرار الحركة التجارية بين أي طرفين ثمرة ورغبة اجتماعية واقتصادية بتوفير بيئة استقرار وتعاون فيما بينهما. أما على الصعيد العسكري فإن فتح الحركة التجارية هو بمنزلة الموافقة على الترسيم الجديد لمناطق السيطرة التي ابتلع فيها النظام ثلث منطقة سوتشي عبر مراحل، بل إن استمرار النظام بدفع حشود إضافية للمنطقة ما هو إلا تكرار للسيناريو السابق، حيث يقسم المنطقة إلى بقع ملتهبة وأخرى مستقرة ليعود بعد مدة للانقضاض عليها في سياسة قضم ممنهجة كما حصل مع منطقة قلعة المضيق وخان شيخون، إذ كانت معابر (العيس والراشدين) تعمل بكل طاقتها وكأن لا شيء حصل أو سيحصل!!

وبعيدًا عن كل هذه المؤشرات تلقي جائحة كورونا بظلالها على العالم، وقد سلم الله المناطق المحررة بعدم تسجيل إصابات حتى الآن، فإن مناطق النظام موبوءة وتعج بالإيرانيين المصابين الذين لن يوفروا طريقة لنقل المرض إلى مناطق المعارضة ومن المعلوم أن التدابير الوقائية لن تفلح في منع ذلك بشكل تام؛ لأن من يتعمد إلحاق الأذى بهذا المرض لن يستخدم وسائل تقليدية، بل إن الحقد الذي يكنه نباشو القبور تعجز عن مكافحته تدابير الوقاية.

علي سندة

بين مقولة (أموت وما أشحد) وحالة التطور الأسلوبي في التسول زمن كورونا

(أموت وما أشحد) مقولة ربما سيسجلها التاريخ من طفل سوري لم يبلغ العاشرة من عمره انتشرت منذ يومين على وسائل التواصل الاجتماعي، قالها وهو يجمع (الكراتين) ليبيعها بدل التسول أو سؤال الناس في وضع اقتصادي مأساوي يجتاح العالم بسبب فايروس كورونا المنتشر، فضلاً عن كورونا الأسد الذي جعل سورية أفقر بلد في العالم بحسب التصنيف الأخير. السؤال الذي راودني عند مشاهدتي ذلك الطفل، كيف تعلم هذه العفة والاعتماد على الذات في ظل فقر وفاقة كبيرين؟ حتمًا تربّى على ذلك منذ نعومة أظفاره ورضع لبان الرجولة واضطرته الظروف إما لمساعدة أهله أو إعالة نفسه وأخوته إن كان أهله موتى أو أسرى، لكن تذكرت موقفًا مررت به منذ أيام سيُعطينا الصورة المغايرة. منذ بضعة أيام زمن كورونا في تركيا، صادفت موقفًا من بعيد اكتملت ملامحه عند وصولي إلى موقعه، وأول ما تذكرته حينها، قاعدة البلاغة العربية: "لكل مقام مقال، والسياق يستجيب لمقتضى الحال" هذا ما تبادر إلى ذهني عندما رأيتها تتحضر لبدء عملها عند إشارات المرور. ربما أسلوب التسول بطرق مختلفة عند إشارات المرور صار مألوفًا، ولم يعد يلقى قبولاً وتعاطفًا لدى راكبي السيارات أثناء انتظارهم اللون الأخضر للعبور، لكن خبرة المتسول في استغلال الظرف والوقت أعطت بُعدًا آخر في كسب التعاطف، وهنا وجه الشاهد في البلاغة التسولية، إذ إن طرق التسول عند الإشارات الضوئية أو مفارق الطرق كثيرة، إلا أن الأسلوب الذي رأيته مؤخرًا مطورٌ استندت المتسولة التي رأيتها إلى عدة عوامل في تطويره استخلصتُها من المشهد هي: (وجود إشارات ضوئية تساعد المتسولة، ووجود حاوية قمامة ملاصقة للإشارات، واستغلال الزمن وهو الحملة الوطنية التركية لدعم متضرري كورونا ما يؤدي إلى كسب عواطف الناس وراكبي السيارات المنتظرين، وأخيرًا أسلوب المتسولة الخاص الذي وظف كل تلك العوامل). يتجلى ذلك الأسلوب الخاص، عندما رأيتها من بعيد تحمل طفلًا وعلى كتفها كيس قماشي متسخ، كانت تجري مسرعة نحو الحاوية الموجودة عند الإشارات، وعند وصولها تلفتت لتتأكد من عدم وجود سيارات واقفة، عندها وضعت الطفل وأجلسته على قطعة قماش بجانب الحاوية لا تقيه برد الشارع، وأخرجت من الكيس الذي أعدته كسرات خبز متسخة ونثرتها أمامه على قطعة القماش مع نصف جزرة متسخة أيضًا، وأمسكته خبزة يابسة فبدأ يأكلها بفطرته ولم يتجاوز العامين حسب تقديري، وبدأتْ بالبحث في الحاوية واستخراج أشياء ووضعها أمامه لتطعمه من الحاوية لزيادة الاستثارة العاطفية! وهنا كانت السيارات متجمعة لاشتعال اللون الأحمر، فصار الناس ينزلون مستغلين الانتظار على الإشارة لمساعدة الطفل البريء وأمه، تارةً بإعطاء الأم المال بمبالغ جيدة، وأخرى بنزول سيدة ومعها كيس مليء بالأغذية ربما اشترته ليقيها حجْرًا طويلًا جراء تمدد فايروس كورونا، فأعطته لها وركبت سياراتها وهي متأثرة جدًا. كنت واقفًا أتابع كأن معي سيارة أنتظر اللون الأخضر للعبور، فتحت الإشارة عدة مرات ولم أتحرك لأنني مشهدوه من المشهد أمامي ومن تفاعل الناس الذين أخذتهم العاطفة التي لعب بها الزمان والمكان والطفل دورًا كبيرًا في تحفيزها، ولم يشاهدوا كواليس المشهد قبل إخراجه لهم بتلك الصورة العاطفية، مررت من المكان نفسه في اليوم التالي فوجدتها على الحالة نفسها مع الطفل أمام الحاوية ممسكًا قطعة خبز أخرى يأكلها، إنها بالفعل تجارة المتسول زمن كورونا! إن أكبر ضحية في التسول هو الطفل سواء بلغ سن الرشد أم لم يبلغه، وقصة الطفل البريء أمام حاوية القمامة الذي استخدمته أمه سيتذكر حين يكبر أضواء السيارات التي كانت بمحاذاة وجهه عند جلوسه أمام الحاوية حيث إشارات المرور كأنه كيس قمامة مرمي، ووقتها سيكون أحد شيئين: إما مطورًا لأسلوب آخر في التسول اتخذته أمه يومًا، وإما جاعلًا من تلك المشاهد القاسية نقطة تحول وانطلاق نحو التغيير، يومها سيقرأ من كتب التاريخ السوري ما قاله طفل الكرتون: (أنا أموت وما أشحد)، وسيقول في نفسه: أنا أيضًا أموت وما أشحد وكنت يومها ضحية.

الصحة في الشمال السوري تستعد لمرحلة جديدة لمواجهة كورونا

قال وزير الصحة (مرام الشيخ): "بتوصيات من وزارة الصحة في الحكومة المؤقتة سيصدر قرارات من رئاسة الحكومة السورية المؤقتة بفرض بعض القيود على السفر وأخرى لفرض سياسة التباعد الاجتماعي في الشمال السوري." وأضاف الشيخ أن "مديريات الصحة في الشمال السوري تعمل بكل طاقاتها رغم نقص الموارد وانقطاع الدعم المالي والخذلان الدولي لمؤسساتنا الصحية." مؤكدًا أنه "تم إجراء فحوصات لـ 197 عينة نتائج جميعها سلبية (سليمة)"

وزارة الإعلام في النظام السوري تتخذ قرارًا خطيرًا لإنقاذ مسلسلات رمضان

سمحت رئاسة مجلس الوزراء باستئناف تصوير عدد من الأعمال الدرامية ضمن شروط صحية مشددة بحسب وسائل إعلام محلية.

والأعمال هي (سوق الحرير، وبعد عدة سنوات، وشارع شيكاغو، ومقابلة مع السيد آدم، وبورتريه).

ويأتي القرار بعد موافقة من وزير الإعلام (عماد سارة) على كتاب استئناف التصوير المرسل من قبل (علي عنيز) رئيس لجنة صناعة السينما في سورية، ولكن ضمن شروط صحية.

دولة عربية جديدة تتخذ خطوة للتطبيع مع نظام الأسد

وجّه الرئيس الموريتاني (محمد ولد الغزواني) اليوم الخميس، تهنئة إلى بشار الأسد، هي الأولى له منذ توليه منصبه مطلع أغسطس/ آب 2019، بمناسبة العيد الوطني لسورية الذي يوافق 17 أبريل/نيسان من كل عام.

وأفادت وكالة أنباء موريتانيا الرسمية أن نص البرقية كان على الشكل الآتي:

"بمناسبة احتفال الجمهورية العربية السورية، بعيدها الوطني، يسعدني أن أعبر عن أحر التهاني، متمنيًا للشعب السوري الشقيق المزيد من التقدم والرخاء، كما أجدد لكم حرصنا على مواصلة العمل من أجل تعزيز وتطوير علاقات التعاون القائمة بين بلدينا خدمة لمصالح شعبينا الشقيقين".

جسم عسكري جديد في الشمال السوري بجهود تركية

قال العميد المنشق (زاهر الساكت) في تصريح إعلامي: "إن هناك توافقًا مع الأتراك على تشكيل عسكري جديد يعتمد تنظيميًا على الضباط الأحرار بالداخل السوري والمخيمات، والضباط الأحرار بتركيا والقادة الأحرار شمال سورية".

وأكد الساكت أن "الإعلان عن التشكيل الجديد سيتم من أرض الواقع ولكن تم تأجيل الإعلان عنه إلى ما بعد الانتهاء من أزمة انتشار فيروس كورونا".

ونفى الساكت الشائعات التي تقول: إنه سيستلم قيادة الجيش الوطني بدلاً من هيثم العفيسي.

منيرة بالوش

جهود فردية لترميم طريق (أطمة_عقربات) وسط غياب المسؤولين

يشكل الطريق الواصل بين منطقتي أطمة وعقربات في شمال محافظة إدلب، الشريان الرئيس للمخيمات والمستشفيات هناك، إذ يكاد السير لا يتوقف عليه، ويُعدُّ من الطرق المزدحمة، ورغم كل تلك الأهمية إلا أنه من أسوأ الطرقات نتيجة الحُفر، والمطبات التي تعيق حركة السير وتزيد الازدحام، إذ إنها تُعدُّ المسبب الرئيس لحوادث السير أيضًا، التي أودت بحياة كثيرٍ من الناس.

يشكوا أهالي المنطقة من صعوبة السير عليه ذهابًا وإيابًا لضيقه وازدحام السيارات والدراجات النارية عليه، ويذكر بعض من التقيناهم أنه "لا يوجد أي مبادرة من قبل الحكومة والجهات المعنية وحتى (المنظمات الإنسانية) لمحاولة إصلاح الطريق رغم أهميته." في حين يرجع (أحمد الشيخ) أحد سكان المنطقة أن "قرب المحال التجارية والبراكيات على جانبي الطريق ساهمت في تقلص مساحته، وزيادة الازدحام عليه."

يتعثر يوميًا عشرات الأشخاص على الطريق وتسبب الحفر المملوءة بالمياه الآسنة إزعاج المارة، ويتحدث (أبو حسن) صاحب محل صغير على جانب الطريق، عن دور الحكومة الغائب في إصلاح الطرقات وتيسير أمور الناس، متسائلاً: "أين تذهب أموال الضرائب والإتاوات المفروضة على الشعب إن لم تصلح الطرقات وتعبد وتردم الحفر وبرك المياه فيها؟!"

حاول (فريق الاستجابة الطارئة) وهو فريق تطوعي أن يرمم الجزء المتضرر من الطريق بردم الحفر الكبيرة بحيث تسهل حركة المرور عليه، (صحيفة حبر) التقت (مالك يحيى) عضو فريق الاستجابة للحديث عن وضع الطريق وأهميته في المنطقة، حيث قال: "يُعدُّ طريق أطمة_عقربات من أهم الطرق التي تنقل أكثر من مليون شخص من وإلى مراكز المدينة، وهو الطريق الوحيد الذي ينقل المرضى والحالات الخطرة من المشفى إلى تركيا، ونظرًا لتلك الأهمية، وبعد الاطلاع على وضع الطريق السيء عن قرب، تمكن الفريق وبجهود فردية عن طريق التبرعات وبتكاليف بسيطة جدًا من ردم الحفر بالإسمنت والبحص والرمل، حيث إن تعبيد الطريق بالزفت يحتاج جهودًا وتكاليف كبيرة تفوق طاقة الفريق، ويجب أن تقوم بها منظمات المجتمع المدني، التي تغض النظر عنه رغم الشكاوى المتكررة على سوء الطريق." وعن صعوبات العمل أخبرنا (يحيى) أنه "لم يتم التعاون معهم من قبل أصحاب وسائل النقل لمنع حركة المرور بشكل مؤقت إلى حين الانتهاء من العمل، حيث اضطروا لإعادة ردم الحفر أكثر من مرة بعد مرور الشاحنات الكبيرة عليه قبل أن يجف الإسمنت، فيخرب العمل بشكل كامل، مما جعلهم يكملون العمل في الليل تجنبًا لحركة المرور أثناء النهار." وأشار(يحيى) إلى أن "تكلفة الترميم وصلت حوالي 700 دولار وبمساعدة الدفاع المدني الذي أحضر (التركس) وبالتالي خفف من تكاليف إضافية تصل إلى 200 دولار أيضًا، وبعد أسبوع من العمل كانت النتيجة مرضية نوعًا ما وسهلت إلى حد كبير من حركة مرور."

طريق (أطمة عقربات) واحد من الطرق الرئيسة السيئة للغاية في الشمال السوري، وهناك أيضًا كثير من الطريق مثله وأسوأ منه، كالطريق الواصل بين إدلب الشمالي وعفرين مرورًا بترمانين وصولاً إلى دارة عزة، وهو مليء بالحفر والمطبات رغم كثافة المرور عليه أيضًا.

ناشد عضو فريق الاستجابة، الجهات المعنية والمنظمات الإنسانية لتحمل مسؤوليتها في ترميم الطرق وإصلاحها وتزفيت الترابية منها؛ لأن الجهود الفردية التطوعية يمكن أن تصلح جزءًا يسيرًا منها لكنها لا تحل المشكلة بشكل كامل وتحتاج تكاليف كبيرة تفوق طاقة أي فريق تطوعي أو جهود فردية.

نور القدور

مات أبي ولموت النازحين طقوس أخرى

نثرت ما علق في يدي من ذرات تراب على قبره، وواسيت نفسي بالقول "ولا تدري نفس بأي أرض تموت "، ولكنك بالنسبة إلي لست أيّ نفس، أَمَا وعدتني بأنك لن تموت إلا في مسقط رأسك؟ آخر مرة قلتَها لي كنت ممددًا على أريكة مهترئة عزّ عليّ أن تحتضنَ احتضارك بكل قساوتها وأن تشهد لحظات حياتك الأخيرة، تقلَّبتَ ليلتها كثيرًا وكان صوت أقدام الأريكة يهدد بالانهيار مع كل حركة لجسدك الهزيل.

ما بك يا أبي؟ سألته، فقال: يضيق نفسي من الرطوبة، فقدت قدرتي على الإجابة فليس لدي مال لأصطحبك إلى الطبيب أو أنقلك إلى غرفة أفضل، فأمس ترجيت صاحب الغرفة ليبقينا هنا بدون مقابل مادي حاليًا.

قاطع شرودي وعجزي وقال: "لا بأس فأنا لن أموت إلا في سراقب مهما حصل، ولن أرقد إلا بجانب أخوتي أنسيت أني اشتريت قبرًا بجانبهم يا أحمد؟ لن أكلفك ثمن شراء قبر آخر يا بني" شعرت بالطمأنينة ولا أظن أنه سيموت هنا، فروحه معلقة بين أشجار الكرمة لن تعود روح الفلاح العنيدة إلى خالقها قبل أن تعانق الأرض.

عندما ساءت حالته نقلته إلى مستشفى عام بلا تكلفة. "كيف استطاع احتمال هذا الألم يا الله!" قال الطبيب؛ تشمع كبده بالكامل؛ وضعه الصحي حرج للغاية، بدأت تغيب عيناه بصمت كأنه الغروب الأخير، نظرت إلى عروق يده القاتمة، فرأيت تلك الندبة نتيجة تقليم أشجار العنب، شددت على كتفه وهمستُ: "لا تخلف بوعدك، لا يليق بك أن تموت في هذا المشفى الباردة وحيدًا."

شعرت بالعجز وخرجت لأعاود الاتصال بكل أقربائي الذين تجاهلوا اتصالاتي، فرميت كرامتي أرضًا وعاودت الاتصال بكل من أعرف على أمل أن يساعدوني بإجراءات النقل عن طريق معارفهم أو حتى بنقله إلى مشفى خاصة، استجاب شخص أو اثنان منهم وحاولوا مساعدتي، إلا أن انتشار فيروس كورونا حال دون نقله لأي مشفى خارج إدلب.

شاورت الطبيب فقال: "الأعمار بيد الله، لكنه لن يحتمل أكثر من أسبوع" ما أسرع تكيفنا مع المصائب! فبلحظةِ نطقهِ لحقيقة وضع أبي بدأت أفكر أين سأدفنه؟ هل سأفتح له بيت عزاء؟ من سيحضر العزاء أصلاً؟ كيف سأشتري له قبراً؟ كفن؟

لم يحتمل الأسبوع، دخل بغيبوبة أبدية المدى، مات الربيع بأول أسابيع الفصل، نزحت الروح بلا عودة، غطوا وجه الشمس بشرشف أبيض فانحجب النور عن مقلتي، خرّجوه من المشفى جثة بلا حراك، كم من الصعب أن ترى من علَّمك المشي ممدًا أصفر، هامدًا كجذع شجرة مرمي على أرض مقفرة؟! عدت به إلى المكان الذي قضى به آخر أيامه، فغصَّ صاحب المزرعة الذي وهبنا غرفة ضمنها وقال: "على روحه الرحمة، سأسامحك بأجرة البيت سابقًا فأبوك أخبرني يوم زارني آخر مرة بأن أعطيه وقتًا قصيرًا لأنه سيرحل قريبًا وعندما وافقتُ قال لي: عدني كل فترة فأنا هنا غريب" غلبني البكاء وخارت قواي، أهذا ما قاله؟ كان يعلم أنه يموت؟

لا يليق بك موت النزوح يا أبي، ترى هل يعلم بأن أحدًا لم يصلِّ عليه؟ سأفتعل ضجة فوق قبره ليظن أن ذاك صوت رحيل خطى المصلين، ماذا لو كانت روحه تشاهدني وحيدًا هنا الآن؟ هل خاطر الأموات يُكسر؟ حل الظلام وأنا واقفًا على عتبة قبره، أتيت بحجرتين ووضعتهما على القبر بهدوء كأني لا أود أن يشعر أني أخاف إضاعة قبره فعلمته بالأحجار، ومضيت، تعثرت أقدامي بأحجار كثيرة، ترى هل هي علامات فوق قبور نازحين آخرين؟ ترى كم من قبر هنا ضائع؟ ترى هل من يموت في النزوح يحاسب كما يحاسب من يدفن في أرضه؟ عندما أموت سأوصي أبنائي أن يدفنوني بقربك، نعم سأصنع من مرقدك مقبرة لأحفادك، أقسم أني لن أتركك ضائعًا، إلا إن كان أمامنا رحلة نزوح أخرى وحسدناك على الموت في أي أرض ضمن إدلب يا أبي.

حدث في مثل هذا اليوم

18 نيسان 2011: اعتصام الآلاف في ساحة الساعة الجديدة في حمص بعد تشييع سبعة قتلى سقطوا برصاص قوات الأمن في حي باب السباع في اليوم السابق، حيث احتشد المعتصمون في الساحة وأعلنوا اعتصامًا مفتوحًا على نمط اعتصام ساحة التحرير في القاهرة، إلا أن قوات الأمن فضت الاعتصام بالقوة بعد منتصف الليل باستخدام الرصاص الحي، مما أدى إلى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى.

18 نيسان 2013: قوات المعارضة تسيطر على مطار الضبعة العسكري قرب القصير بمحافظة حمص وتمكن النظام السوري من استعادته في الشهر التالي بمساعدة قوات حزب الله اللبناني.

تكنولوجيا

قريباً جهازك الذكي يحذرك من الشخص المصاب بكورونا

أعلنت شركتا (آبل) و(غوغل) الأمريكيتان، يوم الأحد الماضي، أنهما يبحثان تطوير تقنية في الهواتف الذكية، للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد في العالم (كوفيد19). وأكّدت الشركتان، أنهما ستعملان معًا على التقنية التي ستسمح للهواتف المحمولة بتبادل المعلومات عبر خاصية (البلوتوث) لتنبيه الأشخاص عندما يكونون على مقربة من شخص ثبتت إصابته بفيروس كورونا، وفق موقع "aitnew" التقني.

ووفقًا للشركتين، فإن هذه التقنية ستتوفر أولاً في منتصف شهر مايو/أيار المقبل بوصفها أدوات برمجية متاحة لتطبيقات تتبع الاتصال التي توفرها سلطات الصحة العامة.

فائدة لغوية

قلْ: كانوا نحوًا من خمسين رجلاً وزهاء خمسين رجلاً وقرابة خمسين رجلاً، وكان المبلغ نحوًا من ثلاثين ديناراً.

ولا تقلْ: كانوا حوالي خمسين رجلاً، ولا كان المبلغ حوالي ثلاثين دينارًا.

وذلك لأن الحَوَال والحَول من ظروف المكان فلا تستعمل هذا الاستعمال.

صحة

هل يمكن انتقال كورونا من جثث الموتى؟

قامت منظمة الصحة العالمية بنشر منشور كدليل إرشادي يجيب عن أسئلة كثيرة تخص انتقال العدوى بفيروس كورونا من الأموات إلى الأحياء.

وقالت المنظمة: إنه "وبحسب المعلومات المتوفرة حتى الآن بفيروس كورونا المستجد، فإن جثث الموتى ليست مُعدية".

ومن المفاهيم الشائعة المغلوطة أنه ينبغي إحراق الجثث المصابة بالفيروس، لكن ذلك ليس صحيحًا، وإن تم تنفيذه فهو أمر يتعلق بالطقوس والمعتقدات، وليس له أي علاقة بالقواعد الصحية في الدفن.

كما أشارت المنظمة إلى أن جثة المتوفى لا تنقل العدوى بعد دفنها، وينبغي للعاملين في الدفن حماية وجوههم بالأقنعة إذا كان هناك خطر انبعاث رذاذ من إفرازات الجسم المتوفي.

غسان دنو

كورونا يدفع بالرجال إلى المطبخ.. (استطلاع رأي)

أثّر انتشار وباء كورونا عالميًا لإحداث تغيرات جذرية في علاقتنا المجتمعية والصحية، ولعل من أبرزها اضطرار الرجال للجلوس في المنزل لفترات طويلة دون عمل، ولجوء بعضهم لملء الفراغ بأعمال المنزل، ورفض ذلك من البعض الآخر. كيف يساهم الرجال بشكل عام بالأعمال المنزلية وخاصة في فترة الحظر الصحي نتيجة انتشار وباء COVID-19؟ وما هي أكثر الأعمال التي تجرأ الرجال على البوح بها؟ (صحيفة حبر) أجرت استطلاع رأي لعينة من العائلات وأيضًا ولغير المتزوجين، وكانت النتائج التالية: هناك إقرار شبه تام من كلا الجنسين بأن تقديم الزوج للمساعدة في الأعمال المنزلية لا ينتقص من الرجولة شيئًا، حيث وافق 83% من الرجال على الفكرة وأكدت 93% من النساء الأمر ممّن شاركوا بالاستطلاع.

وكانت أكثر الأعمال التي يشارك بها الرجال إعداد الشاي والقهوة بنسبة بلغت نحو 90% من أقوال المشاركين والمشاركات. ويبدو أن الرجال متفهمين بشكل كبير لأهمية مساندة المرأة بالاهتمام بالأطفال بنسبة مشتركة بلغت 68% بالإضافة إلى تقديم العون في ترتيب المنزل بنسبة جيدة بلغت 48%. كما أنه لن تعاني بعض السيدات في جلي الصحون في شهر رمضان المقبل، حيث توافقت آراء العينتين بنسبة 37.2% أغلبهم من الرجال.

أما في مجال الطبخ فاقتصر الأمر على المبدعين والهواة، فيما برزت معظم أعمال الرجال في الصيانة وجلب مستلزمات المنزل، ومنهم من أظهر احترامًا تامًا لزوجته بتأدية أي أعمال تطلبها منه على قدر المستطاع.

وعبّر نحو 82 % من الرجال عن شعورهم بالرضا بعد تأدية الأعمال المنزلية ولم يتلقى 64% أي تعنيف خلال تقديم العون للزوجات، ونسبة قليلة رفضت الأمر بشكل تام، بينما عدَّ 15.9% من الرجال و6.1% من النساء أن الأمر فيه انتقاص من الرجولة، كما بدا الرجال أكثر نضجًا بعد الزواج، حيث اعترف 65% أنهم ساهموا في الأعمال المنزلية أكثر من منازل أمهاتهم.

ولم يخلو الاستطلاع من الردود الطريفة المعبرة عندما يكون الرجل في المطبخ، حيث أجابت إحداهنَّ على سؤال: هل تشعرين بالراحة عندما يساهم زوجك بالأعمال المنزلية بقولها: نعم "إذا لم يتكلم كثيرًا ويثر الفوضى المنزلية." بينما أضافت أخرى: "لا أتفق معه في أعمال المنزل أبدًا، إنه يشبه الكارثة عندما يدخل المطبخ."

ورد آخر على سؤال الصحيفة الساحر بأنه يتلقى تعنيفًا من زوجته عندما يخطئ بتأدية الأعمال المنزلية بانفعال قائلاً : "خساااااا بدك أشتغل وأتعنَّف كمان؟! الطلاق أقرب." وتابع: "لا يشعر بالرضا إلا عندما تأتي زوجته بكأس الماء لعندي، وتنفذ كل الأوامر بمجرد النداء" بحسب رأيه الشخصي. فيما بدا آخر أقل حدة وأكثر ظرافة قائلاً: " من 9 سنين مستلم البيت من (بابو لمحرابو) انا وإخوتي الشباب ولا زلنا □□" وعن تلقيه التعنيف تابع: "عادي وأقل من عادي تعودنا." ولتوضيح دور التربية المنزلية والعادات في تنشئة الرجولة الحقيقة توجهت صحيفة حبر بطرح خاص على السيدة (نيرمين خليفة) اخصائية إرشاد وعلم نفس، وأجابت: "بالطبع يتأثر الرجل بالتربية المنزلية وهذا يكون واضحًا منذ الصغر، حيث تكلف الأسرة السورية الصبيان بأعمال خارج المنزل مهما كان حجمها لتنمية شخصيتهم، بينما يُطلَب من الفتاة أن ترافق أمها في كل شيء بالمطبخ وأعمال التنظيف. وهذا يكرس داخل الشاب من صغره التمييز بينه وبين أخته وينعكس الأمر مستقبلاً على زوجته والحل يكمن في أن تغرس قيم المسؤولية في الصبيان والمساهمة في الأعمال المنزلية كثقافة حتى تكبر معه ويعود المجتمع تدريجياً متوازنًا وسليمًا." ويُعدُّ الدين الإسلامي أفضل منهج أجاب على استطلاعنا قبل 1400 سنة، حيث كان الرسول عليه الصلاة والسلام أول من قدم المساعدة لأهل بيته، ففي الحديث سُئِلت عائشة زوجة النبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) عن عمله في البيت، فقالت: "كان بَشَرًا مِن البَشَرِ؛ يَفْلي ثَوبَه، ويَحلُبُ شاتَه، ويَخدُمُ نَفْسَه". والكثير من الأحاديث عن حياة النبي محمد وأفعاله التي أداها ليُعلم البشرية التواضع والمساهمة في المنزل للوصول إلى أفضل حياة زوجية، وبالتالي مجتمع ناضج وناجح بكل الجوانب.

محمد حمروش

بلدة زردنا.. واقع خدمي تعيس ومحاولات لتحسين الأوضاع

عانت بلدة "زردنا" شمالي إدلب، أوضاع خدمية سيئة خلال الأعوام الماضية، فالطرقات مليئة بالحفر والمطبات، والصرف الصحي معطل في العديد من الأحياء، وأحياء بدون صرف أصلاً، وخطوط مياه الشرب مهترئة، ووحدة المياه خارج الخدمة معظم الأوقات. رغم محاولات عدة للمجلس المحلي في البلدة لترميم الطرقات ضمن إمكانياتهم البسيطة عن طريق ردم الحفر بالبحص تارة أو صبها بالبيتون تارةً أخرى، إلاّ أن هذه الحلول لم تكن ناجعة، فالحفر لا تلبث أن تعود من جديد وأسوأ ممَّا كانت. صيانة هذه الطرقات أصبحت ضرورة ملحة لتسهيل المرور أمام المدنيين بحسب السيد (غسان المحمود) مسؤول المكتب الخدمي في المجلس المحلي، الذي طالب منظمات المجتمع المدني العاملة في الشمال المحرر مساعدتهم وتقديم الدعم اللازم لصيانة وترميم الطرقات التي وصفها بأنها الأسوأ في مدن وبلدات الشمال السوري. خدمات الصرف الصحي والماء لم تكن أحسن حالاً من الطرقات التي ساء وضعها لدرجة تسرب مياه الصرف الصحي مع مياه الشرب العام الماضي نتيجة اهتراء خطوط المياه وخطوط الصرف، لتبادر وقتها منظمة (أركنوفا) وتقدم خدمات إسعافية للوضع، في حين مازال أهالي البلدة إلى اليوم يعانون في تأمين مياه الشرب، فيعتمدون على الصهاريج لتعبئة خزانات المياه في المنازل، ويعدُّ ذلك الأمر شاقًا ومكلفًا وغير صحي، ويصل ثمن تعبئة خزان الخمسة براميل نحو 2000 ليرة سورية، ويعجز المجلس المحلي عن تشغيل محطة المياه لعدة أسباب أبرزها الحالة المادية الصعبة للأهالي وعدم قدرتهم على الدفع لجُباة وحدة المياه في ظل غلاء أسعار المحروقات، فضلاً عن اهتراء شبكات المياه القديمة في البلدة، وعلى أمل تحسن الوضع قام المجلس المحلي بتوقيع مذكرة تفاهم مع منظمة (وطن) تتضمن مد خطوط مياه جديدة في البلدة نتيجة التوسع العمراني الحاصل فيها، بالإضافة إلى استبدال الخطوط المهترئة والتالفة، من ثم ضخ المياه لمدة ثلاثة أشهر بكلف تشغيلية متفاوتة (الشهر الأول 100%، الشهر الثاني 70%، الشهر الثالث 30%) حيث إن المشروع مازال في بدايته ولم يتم إنجازه حتى الآن، بحسب السيد (غسان) الذي اقترح الطاقة البديلة لتكون حلاً جذريًا ومستدامًا لتأمين المياه للبلدة من خلال الاستفادة من الطاقة الشمسية لتشغيل الغطاسات وضخ المياه إلى البيوت.

منظمة (إحسان للإغاثة والتنمية) تقوم حالياً بتنفيذ مشروع (ووش) يشمل مد خطوط للصرف الصحي لتبديل الخطوط المتعبة، بالإضافة إلى مد خطوط جديدة تستهدف التوسع العمراني الجديد على أطراف البلدة، بالإضافة إلى مخيمات النازحين هناك، مدة المشروع خمسة أشهر بدءًا من أول شهر آذار الماضي ويتضمن استبدال الخطوط القديمة ومد خطوط صرف جديدة، وإنشاء (ريكارات) ومطريات لتفادي تجمع مياه الأمطار في شوارع البلدة لا سيما خلال فصل الشتاء، بالإضافة إلى استبدال اغطية ريكارات قديمة، وذلك بحسب رئيس المجلس المحلي (خالد نجار) الذي أفاد أن "طول الخطوط التي يجري العمل على استحداثها والتي يتم استبدالها بلغ 1900 م، بهدف إنهاء جريان مياه الصرف في شوارع البلدة التي كانت تعاني من أعطال في خطوط الصرف أو عدم توفر صرف صحي أصلاً، الأمر الذي يتسبب بالتلوث للبيئة، وانتشار الروائح والأمراض المعدية." (نجار) عدَّ الصرف الصحي ضرورة ملحة لأخذ إجراءات الوقاية المطلوبة من فايروس كورونا من خلال تأمين بيئة سليمة يستطيع خلالها الأهالي القيام بواجبات النظافة الشخصية والمنزلية، وطالب المعنيين القيام بحملة تعقيم للشوارع والأماكن العامة في البلدة للوقاية من الفايروس، كما طالب رئيس المجلس المحلي أيضًا بدعم المجلس بتأمين إنارة لشوارع البلدة في الليل من خلال تركيب أنوار تعتمد على البطاريات وألواح الطاقة الشمسية، لتعزيز الأمان في الشوارع، والحد من عمليات السرقة. هذا ويبلغ عدد سكان بلدة زردنا نحو 18000 نسمة وتستضيف حوالي 8000 مهجر معظمهم من أرياف حلب وإدلب، وتشتهر البلدة بالزراعة، وارتكبت فيها الطائرات الروسية مجزرة مروعة تُعدُّ الأفظع عام 2018 راح ضحيتها أكثر من 50 شهيدًا و100 جريح.

عبد الحميد حاج محمد

نية فتح معبر جديد .. إنعاش للاقتصاد المحلي أم للأسد ؟

أعلنت هيئة تحرير الشام مؤخرًا عن نيتها بافتتاح معبر تجاري مع مناطق نظام الأسد لتصريف بضائع الشمال المحرر وإدخال البضائع والمنتجات التي يحتاجها، لكنها عادت وقال: "إن قرار فتح المعبر لم يُتخَذ، ولم يصدق عليه، وطوال الأسبوع الماضي كان قيد الدراسة وقد وصل إلى مراحله النهائية." وتلك النية أثارت ردة فعل غاضبة على المستوى الإعلامي وحتى المدني؛ لأن الخطة افتتاح المعبر من جهة مدينة سراقب التي سيطر عليها نظام الأسد مؤخرًا لما لها من حساسية خاصة، كون الأهالي متأملين بالعودة واسترداد الأرض من النظام. بدورها (صحيفة حبر) تواصلت مع مسؤول العلاقات الإعلامية في هيئة تحرير الشام (تقي الدين عمر) للإجابة عن التساؤلات التي يطلقها غالبية الأهالي في الشمال المحرر، وبحسب تصريح سابق (لتقي الدين) قال فيه: "إنه تم التشاور مع مزارعين، وكان من الأفضل افتتاح هذا المعبر." فقمنا بسؤاله: لماذا لم يتم التشاور مع الناشطين سواء كانوا مدنيين أم إعلاميين أو غير المزارعين فأجاب بقوله: "لا شك رأيهم مهم، ولطالما كان لكل مجال أهله والمختصون به، هم أدرى الناس بالمقام الأول بهذا الشأن، فربما من الصعب أن تأخذ برأي ناشط إعلامي في مسألة طبية أو زراعية مثلاً، مع أهمية سماع رأيه فلربما يعطي صاحب القرار زوايا مختلفة عن القضية." يقول (تقي الدين) عن سبب اختيار هذه المنطقة الواقعة بين مدينتي سراقب وسرمين: "اختيار المنطقة لأنها منطقة استراد، حيث سيكون المعبر من منطقة قميناس باتجاه سراقب، ومن المعلوم أن حركة التجارة بشكل تلقائي تكون على الطرقات السهلة وسريعة الحركة، ولا أرى تعارضًا بين أملنا بعودتنا إلى مناطقنا وبين وجود معبر، لأن حركة التجارة لم تؤثر في يوم من الأيام على وضع المناطق."في حين عدَّ الكثيرون أن افتتاح المعبر خيانة لدماء الشهداء الذين سقطوا في المعركة الأخيرة ويعطي شرعية للنظام في المناطق التي احتلها مؤخرًا، ودعا ناشطون إلى اعتصام على طريق سراقب سرمين لمنع افتتاح المعبر. يقول الصحفي (عمر حاج أحمد) لحبر: "إن نية هيئة تحرير الشام فتح معبر مع النظام نستنتج منها التالي: "قبول الفصائل وعلى رأسها (تحرير الشام) وحكومة الإنقاذ بالأمر الواقع، ولا نية لديهم بتغيير خريطة السيطرة لا على المدى القريب ولا المدى البعيد، وكذلك الاعتراف بشرعية نظام الأسد وسيادته على المنطقة التي احتلها مؤخرًا، وإنقاذ نظامه من الأزمات ورفده بالسلع الاستهلاكية والعملات الأجنبية، على حساب المنطقة المحررة، التي يُضخ فيها كميات من العملة السورية ذات القيمة المعدومة وارتفاع أسعار السلع الأساسية نتيجة تهريبها وتصديرها، إذ يعاني الشمال المحرر من ارتفاع في أسعار الخضروات والمحاصيل الزراعية، وارتفاع الطلب وانخفاض العرض، على عكس ما روجت له إدارة المعابر.

وأخيراً وهو الأهم تعريض المناطق المحررة الخالية من فيروس كورونا للإصابة به بسبب سوء الإجراءات المتبعة عند المعابر رغم كلامهم الفضفاض حول تعقيم العربات ومنع السائقين من الدخول، ولكن كل ذلك لا يمنع دخول الوباء لإدلب." وعند سؤالنا (تقي الدين) عن احتمالية إدخال فايروس كورونا إلى المحرر عبر المعبر، أجاب: "اتخذت العديد من الإجراءات الوقائية لمنع وقوع هذه المخاطر، ولو نظرنا سريعًا إلى حال أفضل الدول في التعامل مع وباء كورنا سنجدها لم تغلق الحدود أمام حركة التجارة، وهي دول كبرى لها قدرة أكبر على مواجهة الأزمات الاقتصادية، اليوم المحرر مهدد بوقوع أزمة حادة في الإنتاج المحلي الذي يسد أكثر من 70% من حاجة السكان ولا يسمح وفق الإجراء المعتمد للسائق بالانتقال من جهة إلى الأخرى كما ستعقم الشاحنات قبل الانتقال للجهة المحاذية." بحجة انعاش الاقتصاد المحلي وتصدير البضائع وطلب التجار ذلك، ربما يتم قرار افتتاح المعبر، في حين أغلب العالم يغلق معابره بسبب كورونا، ومن جهة أخرى كنا نطالب بتطبيق قانون (سيزر) لمعاقبة النظام، لكننا بفتح معبر نكون أول من يخرق القرار ويقدم له الدعم وننعشه بالعملات الأجنبية، وننقذه من أزمات ماتزال تعصف به.

فاطمة الحسن

موهبة فنية لإيصال معاناة الداخل السوري إلى العالم

مايزال إبداع السوريين مستمرًا وواضحًا يحمل في طياته قصصًا منوعة تعطي دروسًا في الصمود والصبر والتعلم في شتى الظروف وأقساها. (سلام الحامض) ابنة العشرينيات فنانة تشكيلية هي ليست الوحيدة في هذا المجتمع الذي عُرِف عنه الإبداع والإصرار، فلابنة جسر الشغور قصة تكونت وتجذرت من أصل الثورة الأمر الذي نتج عنه ربما نجاحها.
(صحيفة حبر) التقت الفنانة (سلام الحامض) حيث أخبرتنا عن بداياتها بالرسم بقولها: "الرسم موهبة فطرية خلقت معي ولازمتني بكل مرحلة حتى اصبحت علاقتي فيها متينة جدًا ولا أستطيع التخلي عنها فقد صارت أساسًا في حياتي. بداياتي بالرسم كانت عبارة عن سكيتشات بسيطة تتضمن مواضيع متنوعة، إلا أنه ومع انطلاقة الثورة توقفت عن متابعة تعليمي الجامعي وتفرغت لموهبتي التي تعتبر الأُكسجين بالنسبة إلي وأداتي للتعبير، وبدأت بعدها بتطويرها وتنميتها من خلال ممارستي لها بشكل مستمر." دخلت سلام الجامعة إلا أنها لم تكمل عام بسبب انتقالها من مدينتها والانتقال إلى المناطق المحررة بسبب آلة الإجرام نظام الأسد، تقول سلام : تخصصت في الجامعة علم اجتماع ولم أتابع بعد السنة من تخصصي بسبب انتقالي من مدينتي جسر الشغور إلى الريف المحرر، وهنا تفرغت لموهبتي في الرسم (حلمي الثاني)." وبحسب ما وصفته سلام، فإنها عانت في بادئ الأمر من عدم توفر المواد الضرورية واللازمة للرسم، وبدأت بأدوات بسيطة جدًا واستمرت بالتطوير والتنمية من قدراتها إلى أن اصبحت ريشتها قادرة على إيصال رسائل تحكي واقع الشعب المنسي بين آلة بطش النظام وظروف الحياة الصعبة.

سلام والثورة وتحول الريشة إلى مدافع عن القضية

لطالما نشرت الفنانة (سلام) على صفحاتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي لوحاتها التي تحاكي أحداث الثورة التي تواكب القضايا، ولطالما خطت ريشتها جدران مدينتها باحثة عن مواضيع ذات أهمية لدى أصحاب القضية.
تقول (الحامض): "بمواكبتي لأحداث الثورة من بداياتها إلى الآن دفعني إصراري لأجعل من ريشتي وسيلة للتعبير عنها، وأحاول من خلال رسوماتي إيصال معاناة الناس إلى العالم، فمصدر إلهامي يأتي من الثورة ومن أبطالها ونسائها وأطفالها والمعتقلين." وفي فترة هذه الهجمات الشرسة التي شنها النظام على المحرر وكثرة النزوح والمعاناة وتفاقم الأمور، وصمت العالم أمام المجازر التي ارتكبت بحق المدنيين جعلت (الحامض) ريشتها كبريد إلى العالم على الجدران والورق ومواقع التواصل، ولم تذخر جهدًا في الدفاع عن قضايا السوريين. لعل في ذاكرة المتابعين والمهتمين لوحات خاصة قد تشد انتباههم ونظرهم، ومن أبرز ما رسمت (الحامض) بحسب قولها لوحة (الحكاية السورية) التي تروي كل ما مرَّ به السوريين من معاناة وقصف ونزوح واعتقال وتشرد، وتتضمن أيضًا صورًا عن الصمود والإصرار والأمل والثبات منذ انطلاق الثورة وحتى اليوم. وكان للوحة (المعتقلين) أثر، إذ ناقشت تلك اللوحة حياة القابعين في سجون الاستبداد منذ سنوات دون معرفة مصيرهم. لم تقم (الحامض) أي معارض ولكنها تخطط لافتتاح أولى معارضها في الشمال المحرر وبلوحات تجسد واقع السوريين، تقول: "أقبلت مؤخرًا على فن الشارع وما دفعني لذلك تفاعل الناس معه وقربه منهم أكثر ولقدرته على إيصال رسائل قوية وسلسة بسهولة أكثر من اللوحات الفنية."
تلك هي (سلام) التي تركت جامعتها ورفضت القعود تحت ظل الأسد وخرجت لتكون جسرًا لتعبر به رسائل السوريين المنهكين في الداخل إلى العالم المجحف الذي نسي واجباته تجاه تلك الشعوب المنسية. تختم (الحامض) بقولها: " لوحاتي ليست للهواية وحسب، بل أيضًا للحديث عن ثورتنا العظيمة وعن قوتها وعن صمودنا كثوريين وعن ثباتنا رغم التخاذل وذلك إيماناً بقضيتنا وبحقنا في الحرية والحياة والتصميم على الاستمرارية بثورة الياسمين إلى أن نصل إلى دولتنا الحلم سورية الحرة." ويبقى الإبداع وملازمًا السوريين رغم كل ما تعرضوا له على مدى قرابة عقد من الزمن، فالإصرار قد تحتم في قلوبهم وأرادوا إيصال رسائلهم من خلال تفوقهم.

أسيل الحموي

فريق الاستجابة الطارئة.. إمكانيات فردية لرسم البسمة على وجوه المنكوبين

مع بداية الحملة العسكرية للنظام وروسيا على أرياف إدلب وحلب، ونتيجة النزوح الكبير، ومن رحم المعاناة والألم خرج فريق من الشباب والشابات ليساعد الناس تطوعًا حملوا اسم: (فريق الاستجابة الطارئة) همهم الوحيد مساعدة أهلهم الذين باتوا بين شهيد، وجريح، ومعتقل، ومهجر.. يقول الأستاذ (دلامة علي) مدير الفريق: "أسسنا الفريق منذ قرابة ثلاثة أشهر ، والعاملين عليه من قلب الأزمة، عملنا في بداية الأمر على إخلاء النازحين من مناطق التوترات العسكرية، والمناطق التي تشهد قصفًا مستمرًا من قبل قوات النظام، وتمكنا من إخلاء 750 عائلة إلى مناطق الشمال السوري."

وأضاف دلامة: "بسبب زيادة المدنيين المنكوبين قمنا بإنشاء مكتب الإيواء، وعملنا على تأمين بناء تسع مخيمات، بالإضافة إلى ما يقارب 300 خيمة بين المخيمات القديمة، وحسب الأراضي المتوفرة لدينا."

فريق الاستجابة مُقسَّم إلى عدة أقسام كما أوضح دلامة بقوله: "فريقنا عدة أقسام فيه مكاتب مترابطة: (مكتب الإخلاء، ومكتب الإيواء، والمكتب الإعلامي، ومكتب إدارة الحالة). وشرح الأستاذ دلامة عن المكاتب والدعم بقوله: "مكتب إدارة الحالة هو من أكبر المكاتب في الفريق، وهو أيضًا من أنشط وأهم تلك المكاتب، يعتمد في عمله على استكشاف الحالة، وتقييم الاحتياجات، وتقديم المساعدة حسب الإمكانيات المتوفرة. الدعم فردي، وعن طريق أشخاص من جميع دول العالم لا يلبي احتياجات المدنيين في ريف إدلب، لكننا نعمل حسب الإمكانيات لتقديم ما نستطيع لأهلنا، ونحاول جاهدين الحصول على دعم مستمر للفريق؛ لنتمكن من تقديم المزيد للمحتاجين" واختتم الأستاذ دلامة حديثه عن الفريق بقوله: "فريق عملنا كخلية نحل لا تهدأ، يعمل على مدار الساعة، دون توقف وتذمر، وبشكل طوعي، فقط لمساعدة المنكوبين من أهلهم في الشمال السوري، ونعد أهلنا بالاستمرار بالتقديم بما يقدرنا الله عليه."

الآنسة (رفيف الأحمد) متطوعة في الفريق تقول: "أعمل متطوعة في فريق الاستجابة الطارئة، ضمن فريق النشاطات، لا أتقاضى أي أجر، ومستعدة للتقديم في كل الظروف، وحسب الإمكانيات."

"من يعرف الله ينظر إلى حالتي" كلمات قالها (عبد الغني محمود الحصرم) أحد النازحين إلى مخيمات ريف إدلب الشمالي، وهو معاق يعاني بشكل كبير لفقده أطرافه السفلية، ولا يستطيع الحركة ولا يملك غير ابنته التي كانت يديه المكبلة، وقدميه التي فقدها، وأيضًا النور الذي يبصر به، فهي العين والمعيل له، فأتاه الرد من فريق الاستجابة الطارئة أن أبشر؛ فما زال فينا خير وقوة تعينك ما أعاننا الله عليه، وتمت كفالته وتقديم ما أمكن من مساعدات عينية، وكرسي متحرك يعمل على الكهرباء، حتى يتمكن من السير بالقرب من ابنته التي كانت تسانده. " يقول عبد الغني والدموع تنهمر من عينيه: "شكرًا لكم من كل قلبي، حققتم حلمًا لم أكن أتوقعه." يعدُّ فريق الاستجابة الطارئة من أكبر الفرق التطوعية في الشمال السوري المحرر، يعمل بإمكانيات متواضعة، ويستمر بعمله بشكل متواصل لا يكاد يخلو مكان في شمال سورية إلا ووضع فيه بصمة فرح على وجه حزين، حيث تمكن الفريق من رسم البسمة على وجوه آلاف المدنيين المنكوبين من الأطفال، والنساء ، والشباب ، وكبار السن، وقد وصفهم البعض بأصحاب الابتسامة العريضة، لحسن معاملتهم وطيب أخلاق فريقهم. فريق يعمل في المجال الإنساني، يقدم الخدمات، ويرسم البسمات على وجوه الآخرين رغم فقر حاله، وقلة موارده، يُعدُّ مثالًا كبيرًا للتكاتف في صد موجات الحزن، والمعاناة؛ فهو طوفان من الفرح في زمن الحزن، هو فسحة أمل لملايين المحتاجين بسبب آلة الحرب التي تستخدمها قوات النظام وروسيا ضدهم، وباختصار: هو خلية نحل في موسم عمل، تعمل ليل نهار ليستمر الآخرون بالعيش.

فريق سيدات (عامودا) بكرة القدم يُثبت مشاركته في بطولة غرب آسيا

وافق الاتحاد الرياضي العام التابع للنظام السوري على تثبيت مشاركة فريق سيدات عامودا بكرة القدم في بطولة غرب آسيا الثانية. ومن المقرر أن تُقام البطولة في الأردن بين 20-10 من الشهر 12 في العام الجاري.

يُذكر أن فريق سيدات مدينة (عامودا) حققنَ لقب بطولة الدوري السوري لكرة القدم الأنثوية بنسخته الأولى 2019-2020 وبمشاركة سبع فرق.

يوفنتوس يعلن تعافي لاعبيه من فيروس كورونا

أعلن نادي يوفنتوس الإيطالي تعافي لاعبيه (دانيلي روغاني، وبليز ماتويدي) من مرض (كوفيد 19) الذي يسببه فيروس كورونا المستجد.

وكان نادي (لسيدة العجوز) قد أعلن قبل أسابيع أن الاختبارات التي خضع لها (روغاني) جاءت إيجابية، ليصبح أول لاعب في الفريق يتعرض للإصابة بفيروس كورونا.

وبعد أن أعلن النادي إصابة نجميه (ماتويدي، وباولو ديبالا) تعافى الأخير قبل أيام.

وقد خضع (روغاني، وماتويدي) للاختبار يوم الأربعاء الماضي، فجاءت النتيجة سلبية، وبالتالي لم يعودا مجبرين على البقاء في الحجر الصحي، ومن المتوقع أن يعودا إلى الفريق للتدريب في الرابع من مايو/أيار المقبل.

تسجيل أول إصابتين بكورونا في ملاعب مونديال قطر رغم التحذيرات

أعلنت قطر الأربعاء عن أولى الإصابات بفيروس كورونا المستجد، لعمال في ورش بناء ملاعب مونديال 2022 في كرة القدم.

وكانت قطر أعلنت عن إصابة 3711 شخصًا بفيروس كورونا، ووفاة سبعة منهم منذ السادس من مارس/آذار الماضي، لكن هذه المرة الأولى يكشف فيها عن اختبارات إيجابية في مواقع كأس العالم، وفقًا لوكالة أنباء رويترز.

وقالت اللجنة العليا للمشاريع والإرث في بيان لوكالة فرانس برس: "أكدت اللجنة العليا للمشاريع والإرث أن اثنين من الموظفين العاملين لدى مقاول في مشروع استاد الثمامة جاءت نتيجة اختباراتهما إيجابية".

خبير طبي يتوقع موعد عودة منافسات كرة القدم

كشف (جيوفاني ريزا) مدير قسم الأمراض المعدية في أحد المراكز الطبية بإيطاليا، عن الموعد المبدئي لعودة منافسات كرة القدم من جديد.

وأكد الخبير الطبي الرائد في إيطاليا، أن منافسات دوري الدرجة الأولى الإيطالي يمكن أن يستأنف في عضون شهر من الآن، وذلك خلف أبواب مغلقة وبإجراءات صارمة.

وتستهدف الأندية الإيطالية العودة إلى التدريبات من جديد يوم 4 مايو/أيار المقبل، وسيتم استئناف المسابقات يومي 30 و31 من الشهر ذاته.

أحمد زكريا

في الغوطة الشرقية.. توزيع الخبز على "البطاقة الذكية" يزيد معاناة المدنيين

تشهد أفران الغوطة الشرقية عقب إصدار حكومة نظام الأسد قرار توزيع مادة الخبز على (البطاقة الذكية) حالةً من الفوضى والازدحام بسب غياب القرارات المدروسة ما ينعكس سلبًا على المدنيين في تلك المنطقة.

والأربعاء الماضي، تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي صورًا نقلاً عن مصادر موالية، تظهر الطوابير التي تقف عند أحد الأفران في الغوطة الشرقية، وعددت تلك المصادر الأسباب التي تقف وراء تلك الفوضى ومن أهمها: "انخفاض عدد المراكز لعدم توفر الأجهزة، ومخصصات الأفران والمراكز لا تتناسب مع عدد العائلات، إضافة إلى توزيع أربع ربطات للبطاقة الواحدة مهما بلغت عدد أفراد العائلة، وأيضًا بطء عمل الأجهزة وضعف إشارة الإنترنت". والأهم من كل ذلك، حسب المصادر، هو أن بعض البلدات لا تكفيها كمية الخبز المنتجة، فعلى سبيل المثال يسكن في بلدة (حزة) 2400 عائلة في حين عدد ربطات الخبز المتوفرة 1600 ربطة خبز فقط. وتعليقًا على ذلك قال الناشط الإغاثي (مجد الذهبي) نقلاً عن عائلته الموجودة في إحدى بلدات الغوطة الشرقية مُفضلاً عدم تحديد المكان لأسباب أمنية: "إن معاناة سكان الغوطة الشرقية مع الخبز هي معاناة طويلة امتدت منذ سيطرة نظام الأسد على الغوطة في شهر نيسان/أبريل 2018 وحتى يومنا هذا". وأضاف (الذهبي) لحبر أن "سبب المعاناة يعود إلى أن المنطقة ليس فيها أفران أصلاً، وإن وُجِدت فعددها قليل بسبب تدميرها على يد قوات الأسد، وبالتالي النظام يرفض تزويد الأفران الموجودة بمادتي الطحين والمازوت اللازمة لتشغيلها وتخديم كافة السكان الذين بدأت أعدادهم تزداد لتصل إلى حدود 500 ألف نسمة موجودة في الغوطة، وبالتالي ما تحصل عليه الأفران من مخصصات هي أقل من النصف ما يجعلها عاجزة عن تخديم الأهالي". وكانت حكومة النظام ذكرت في تصريحات صحفية، أنه "تم البدء بعملية توزيع الخبز على البطاقة الإلكترونية في دمشق وريفها عبر 1861 نقطة، إضافة إلى أن عدد البطاقات الإلكترونية في محافظة دمشق يبلغ 430 ألف بطاقة، وفي ريف دمشق 628 ألف بطاقة". إلا أن هذه التصريحات لاقت ردود فعل غاضبة حتى من الموالين أنفسهم في العاصمة دمشق تحديدًا، كون توجه حكومة النظام لتوزيع الخبز على البطاقة الذكية زاد من معاناة الحصول على تلك المادة بسبب صعوبات عدة من أبرزها غياب شبكة الإنترنت المخدمة لتلك البطاقة، إضافة إلى رداءة رغيف الخبز الذي يتم إنتاجه، مطالبين بعودة الأمور إلى ما كانت عليه سابقًا. ولا تختلف ردود الفعل بالنسبة لأهالي الغوطة الشرقية حسب ما ذكر (الذهبي)، والذي أوضح أنه "بعد موضوع البطاقة الذكية بدأت العديد من الصعوبات داخل الغوطة ومن بينها غياب شبكة الإنترنت وعدم وجود مراكز مخدمة بالنت لتلك البطاقة، علمًا أن تلك الخدمة أُدخِلت حديثًا إلى الغوطة الشرقية".

ونقل (الذهبي) شكاوى سكان الغوطة من سوء الأحوال المادية وقال: "إن أغلب السكان وبسبب سوء الاوضاع المادية يعتمدون على مادة الخبز؛ لأنه الأرخص ثمنًا بالنسبة إليهم في ظل غلاء كل شيء، فسعرها اليوم بين 60 و 80 ليرة، بينما سعر كغ الأرز مثلا يتراوح بين 800 و 1000 ليرة سورية، وهذا الأمر لا يتناسب مع إمكانيات الأهالي ما يدفع الكثير منهم إلى الاعتماد على ما يزرعونه في الأراضي كالسبانخ والخبيزة وغيرها إلى جانب مادة الخبز." وختم (الذهبي) بالإشارة إلى أن "قرارات حكومة النظام ليست على الغوطة فقط بل بشكل عام على كل المناطق غير الموالية للنظام بالمعنى الحقيقي، بينما المناطق الخاضعة له لا تعاني وعندها فائض في مادة الخبز." وفي 22 آذار/مارس الماضي، أعلنت وزارة الصحة التابعة للنظام عن تسجيل أول حالة إصابة لشخص قالت إنه جاء من خارج البلاد، تلاها حالة من الفوضى العارمة في ظل إصدار قرارات غير مدروسة بدءًا من حظر التجوال وصولاً إلى غياب الرقابة عن غلاء الأسعار، وليس انتهاءً بجشع التجار واستغلال الأزمة على حساب المواطنين.

صهب إنطكلي

حنين المهجرين والاختباء في الشّرايين

لطالما أشعل الحنين إلى الدّيار قلوب المهاجرين أو المهجَّرين قسرًا من ديارهم وأموالهم؛ إنّك تلمح آثاره بين كلماتهم وآهاتهم وحتّى حركاتهم وسكناتهم؛ ولنا في المهاجر الأوّل صلّى الله عليه وسلّم أسوةٌ حسنةٌ؛ أطلّ عليه السّلام في يوم الغياب على مكّة ولسانه يردّد بألمٍ عظيمٍ: "والله إنّك لخير أرض الله؛ وأحبّ أرض الله إلى الله؛ ولولا أنّي أُخرجت منك ما خرجت." ما استحضر هذه الذّكرى إلى روحي طغيان الحنين وأساليب التّعبير عنه هنا في مدينة عفرين الّتي هُجّرتُ إليها؛ كما كلّ مُدن الشّمال الّتي احتضت المهاجرين؛ كانت آخر سُكناي في ريف حلب الغربيّ؛ فكنّا آخر المُهاجرين إلى هذه المدينة الصغيرة الّتي تضخّمت جدًّا حتّى كادت تختنق بنا؛ فلقد سبقنا الكثير من أهل غوطة دمشق؛ ومن حمص وأريافها؛ وحماة وأريافها؛ ومن إدلب الكثير الكثير. أناسٌ يشتمّون عبق مدنهم الأم في استعادة ذكرى صورةِ التقطوها يومًا هناك على سفح رابيةٍ؛ أو مع صديقٍ استشهد؛ أو في مظاهرةٍ شاركوا فيها؛ ويحِنّون مع كلمات أبٍ أو أمٍّ كبيرَين بقَوا هناك؛ فيتلمّس الأبناء ريح بيوتهم وعبق طفولتهم بين حروف التّواصل.

ربّما ليس لأغلب المهجّرين إلى الشّمال هنا موهبةً أدبيّةً كالشّاعر الّذي تفجّر حنينه شعرًا فقال:

أيّها الرّاكب الميمّمُ أرضي ... اِقرَ منّي بعضَ السّلامِ لبعضي
إنّ جسمي - كما تراه - بأرضٍ ... وفؤادي ومالكيه بأرضِ

ولكنّهم يعبّرون ببساطةٍ شديدةٍ؛ وربّما كانَ أظهرها لوحات الإعلانات؛ فإنّك إذا مشيت في شوارع عفرين تستطيع أن تعرف المهاجرين من أسماء متاجرهم؛ فلوحةٌ فوق مكتبةٍ كُتب عليها: مكتبة الحمصي؛ ومحلّ بيع كُتب عليه: خضار وفواكه حلب؛ وورشةٌ الغوطاني لإصلاح السيّارات؛ وملحمة حماة؛ ومحمصة دوما؛ وهكذا ترسم لوحات الإعلان خريطة المهاجرين مزركشةً وموقّعةً من كلّ المدن والبلدات الّتي ذاقت الأسر بعد حرّيّةٍ.

لفت نظري البارحة وأنا أسير في ليل عفرين المقمر؛ محلًا لبيع الأطعمة فضّل صاحبه باسمه حنينًا؛ فهو لم يكتب مثلًا: (مطعم الغوطاني) نسبةً إلى الغوطة؛ وإنّما خصّص أكثر ليذكر بلدَه فكتب: (مطعم الغوطاني الزّملكاني)؛ نسبةً إلى مدينة زملكا الّتي هجّر منها؛ سلّمت عليه؛ فردّ بلهجته التّي تحمل طعم دمشقَ؛ ظنّني زبونًا؛ سألته عن اللوحة؛ شعرتُ بكلماته تسري من روحه التّوّاقة؛ قال: "والله؛ سميتو هل اسم؛ من شوقي لزملكا؛ واللهِ ما في بلد بتشبهها؛ معلّم.. هي من أحلى بلدات الغوطة؛ والله أحلاهم"

شعرت بصوته يهتزّ شوقًا إليها؛ وألمًا على فراقها القسري؛ سلّمت عليه وانصرفت؛ مشيت في الليل وحدي؛ وددت أن أبوح لصاحبي عن حنيني أنا أيضًا؛ أن أخبره أنّه ليس وحده أبدًا في قصة الحنين إلى المدينة الأمّ؛ أردت أن أقول له: إنّي اشتقت لحلب؛ اشتقت لحيّ صلاح الدين الّذي فيه نشأت وفيه تعلّمت أبجديّة عشق البيت والحيّ والمدينة العتيقة؛ فمنذ عام 2012 غادرتها مع أهلي؛ كنت أقول لنفسي: (أسبوعٌ فقط أو أسبوعان وأعود) ؛ تركنا كلّ أغراضنا هناك في بيتنا وخرجنا بثيابنا فقط؛ لأنّ الهجر الطّويل لم يخطر لنا حينها ببال؛ مرّ الأسبوعان سريعاً ولم نعد؛ ثم مرّ عامانِ ولم نعد؛ ثمّ توالت الأعوام طويلةً ثقيلةً؛ ونحن ننتقل من منزلٍ مستأجرٍ إلى آخر؛ حتّى نسينا ملامح المنازل لكثرتها؛ وحنينا أبدًا لأوّل منزل؛ وألفنا التّرحال من بلدةٍ إلى أخرى؛ فلا نكاد نعرف الجيران حتّى نهجرهم؛ وها أنا ذا بعد تسع سنواتٍ أسير في شوارع عفرين؛ أحنّ إلى هناك وأردّد قول نزار: (إنّ حلب دائمًا على خريطة عواطفي، تختبئُ في شراييني، كما يختبئُ الكُحلُ في العينِ السوداء، وكما يختبئ السُّكّرُ في العنب).

الهدم في طريق النهضة

يتبنى عدد من المفكرين والفلاسفة المعاصرين أسلوبًا هادمًا للثقافة التي يرونها سببًا في التراجع الحضاري في أطروحاتهم ونقاشاتهم ومنتجاتهم الفكرية، ويتناولون بالنقد القاسي مختلف مجالات هذه الثقافة على الصعيد التاريخي سياسيًا وفكريًا وفلسفيًا وحتى اجتماعيًا في كثير من الأحيان، وهم ربما كانوا على حق في كثير ممَّا يعتقدونه في هذا المجال، خاصة بالنسبة إلى الأمثلة التي يطرحونها، والتي تركز على بناء النظرية التي يؤمنون بها في جعل مكونات هذه الثقافة أو الحضارة جزءًا رئيسًا من حالة التخلف والسبات الذي وصلت إليه.

والمشكلة التي تحدث دائمًا في هذا السياق كثرة الطروحات النقدية الهادمة مقابل ضعف الطروحات التي تحمل حلولاً أو بدائل تنتمي لتلك الثقافة وهويتها الحضارية، والتركيز على انتقاد مشكلات التاريخ خارج سياقاتها الحضارية وجرّها إلى السياق الذي نعيش به؛ لأنها امتدت إليه بشكل أو بآخر، بالإضافة إلى التعميم الذي يقع فيه البعض بحجة الشيوع، أو بسبب تجاهل الإشارة إلى بعض الجوانب المشرقة لكي يتم التركيز على المشكلات ومحاولة علاجها، ولما يسببه أحيانًا التركيز على تلك الجوانب في رأيهم من تخدير للجماهير ونبش للتاريخ من أجل إيجاد الحلول في واقع يتطلب نبش الواقع والتطلع للمستقبل.

ويرى الكثير منهم أن هذه الحالة من التعرية والهدم صحيةٌ ستجبر المجتمعات على إعادة إنتاج حضارة جديدة بدلاً من التدثر بالماضي، ويسقطون من حساباتهم مشكلتين غاية في الأهمية:

الأولى: أن هذا الهدم سيأتي على بنيان الهوية والانتماء بشكل أو بآخر وسيشكل قطيعة مع الماضي لصالح بناء مستقبل لا ينتمي إليه، وبالتالي هدم الحضارة كاملة، لنصبح جزءًا من مستقبل حضارات أخرى وهو ما سينتج عن المشكلة الثانية: التي تتمثل في أن المجتمعات التي تعاني من ضعف في البناء الحضاري وتستند إلى التاريخ لن يحركها هدم ما تستند إليه من أجل إعادة بناء حضارتها من جديد في واقع تعاني منه كل أساليب الاستبداد والتخلف، ففي عصر العولمة سيكون الاستناد إلى حضارات أخرى والتبعية لها وتقليدها هو الخيار الأسهل والأكثر جذباً، لذلك ستكون كل الحلول المطروحة مستوردة، وبالتالي سنخسر قيمة وجودنا كحضارة متفردة لها امتداد تاريخي وصيغة مستقبلية تنتمي إليها.

واعتقد أن الحل في طريق النهضة يكمن في التركيز على الواقع أساسًا وليس على التاريخ، وفهم التاريخ في سياقاته الكاملة، والإشارة إلى سلبياته وإيجابياته ضمن تلك السياقات للاعتبار وليس للهدم، والإصرار على بناء نموذج حضاري يستند إلى الهوية نفسها وليس إلى تجارب الآخرين الذين يعيشون ظروفًا وقيمًا وسياقات اجتماعية مختلفة.

المدير العام